والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وان يرى صاحبها
في منامه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السود المخوفة
ويشتهي من كل الحروف والاصوات وغوده لذلك واكثر ما يقع فيه من اكل الملوحة
والحموضة والفول والعدس والله اعلم فائدة معرفة الدليل بوجه
في بيان اذا اردت الاستدلال على حرارة المرض وطبعه او حرارة الطبع وبهذه فليبيت
الشخص على الشرط الذي شرطه الاطباء وهو ان لا يبيت شبعانا ولا جيعانا
وقد اكل شيئا بعد العشاء ليس فيه ما يصبغ في الباطن كالزعفران فانه يصبغ
البول اذا اكل في الطعام ويتقي ما يصبغ في الظاهر ايضا كالحنا فانه قد يصبغ البول
ايضا فاذا اصبح بال في اناء نظيف زجاجا كان او غيره ويقطر فيه قطرة من سليط فان
انتشرت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار والطبع حار وان وقفت موضعها
ولم تنبسط فهو بارد يعني المرض والطبع واعلم انه اذا احتاج الى الاراقة
في الليل فعل ثم نام والذي يخرج به بالصبح كاف والله اعلم قال صاحب كتاب
الرحمة واعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فقط
وان يجتهد في الحمية ولازم عليه ان ينظر في العلة وحال المريض فان وجد سبيلا الى
العلاج عالج واما العافية فهي موقوفة على امر الباري جل جلاله في كلامه
قال بعضهم وينبغي ايضا للحكيم اذا اجتمع في المريض مرضين مختلفين
ينفع احدهما ما يضر الاخر فان الحكيم عنايته الى الاخطر منهما وعلاجه
فاذا زال الاخطر عاد الى معالجة الاخر على امره وقد قال بعضهم
ان اللبيب اذا الم بجسمه . مرضان مختلفان داوى الاخطرا
وقال المارديني في الرسالة واعلم ان الطبيب لا يليق به ابقاء الشباب على حاله
ولا امساك القوة ان تتنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص اجله الاطول
فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لا امور جل خالقها وفي بعض التعاليق ان جالينوس
الحكيم مات مبطونا وارسطاليس مات مجذوما وبقراط مات مفلوجا وافلاطون
مات

مات مبرسما وسقراط مات اعمى فتعالى الله الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو جل وعلا والله اعلم فصل في الموت واسباب الهلاك ثلاثة احدها السبب
بالقتل والهدم والتردي والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الوقعة تتنحى وتاوي الى القلب
باجمعها ثم تخرج دفعة واحدة عند ذلك السبب الثاني ان يكون من بادرة احد
هذه الاخلاط فاذا افسدت بضررها وكان في مقدار الهمة تعالى الهلاك فيبست الرطوبة
الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الامر فتخرج الروح عن الجسد
غصبا والسبب الثالث الموت الطبيعي وهو انقضاء الانسان الاربعة
بان سن الصبي حار رطب طبيعة الحياة فيه زيادة الى البلوغ وهو خمسة عشر
سنة ومنتهاه الى الثلاثين ثم يحدث اليبس فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة
واليبس وهذه سن الشباب وهي الى اربعين سنة ثم تبرد المادة وتبرد الطبيعة
ويظهر الشيب وتنقص القوة ويصير باردا رطبا وهذه سن الكهولية وهي الى
سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذي كان خافيا
وتكمن طبيعة الحياة لضعفها وذلك سن اول الشيخوخة فلا تزال الرطوبة
الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تطفو حتى يقع الفناء الى مائة وعشرين سنة في
الغالب وفي النادر وراءها لكثرة الاعمار المرتجاة الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة
الحياة كما ذكرناه وذلك هو الموت الطبيعي والحال المقرر للانام في كلامه وفي اللفظ
فصل والذكر احر وايبس من الانثى وهي ابرد وارطب من الرجل ولذلك يكون الشعر في
ابدان الرجال اكثر واذا اتفق ان يكون مزاج بعض النساء فيه الحرارة رايت الشعر
في اجسامهن اكثر وربما نبتت لهن شوارب والانثى اسرع نشوا من الذكر لانها اخف
ارطب لان نشو ما يخف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد مزاجا واضعف
باب في ذكر الحمية والحمية هي كف ما يزيد به المرض او يوهن
... الانسان وفيه منفعة واخرى القوة في دفع المرض وقد جاء في الحديث
الحمية راس الدواء الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من
كلام ابن ابي الطبيب الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يامر بالحمية والكف

اسباب الهـ

ذكر الحـ